

دورة أحاديث المناسك من عمدة الأحكام رقم الدرس ٨) لمعالي

الشيخ د. محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين واله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام المصنف رحمه الله تعالى باب حرمة مكة قال رحمه الله - [00:00:00](#)

عن ابي شريح خويلد بن عمر الخزاعي العدوي رضي الله عنه انه قال لعمر بن سعيد بن العاص وهو يبعث البعوث الى مكة اذن لي ايها الامير ان احدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح - [00:00:17](#)

فسمعتُه اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناى حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمة الله تعالى ولم يحرمها الناس. فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دماً - [00:00:38](#)

ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار. وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس. فليبلغ الشاهد الغائب. فقيل - [00:00:58](#)

لابي شريح ما قال لك قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح. ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم لا فارا بخربة الخربة بالخاء المعجمة والراء المهملة هي الخيانة. وقيل البلية وقيل التهمة واصلها في سرقة الابل - [00:01:20](#)

قال الشاعر والخارب اللص يحب الخارب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - [00:01:44](#)

وسن بسنته الى يوم الدين. اما بعد وقد ترجم الامام الحافظ رحمه الله بهذه الترجمة باب حرمة مكة وهذا الباب باب عظيم يشتمل على جملة من الاحكام الشرعية التي ينبغي - [00:02:13](#)

لكل من قصد بيت الله لو اراد نسك الحج والعمرة ان يكون على بينة منها حتى يؤدي حق الله على الوجه الذي يرضيه ويجتنب ما نهاه الله عنه من حدوده ومحارمه - [00:02:36](#)

وهذا الباب متعلق بالمناسك ولذلك اعتنى الائمة والعلماء من المحدثين والفقهاء بهذا الباب واحكامه ومسائله فترجم له الائمة في الصحاح والسنن. ونصوا على حرمة مكة ومنهم من يقول باب فضل الحرم - [00:02:57](#)

كما فعل الامام البخاري رحمه الله بل انه قطع الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشتمة على جملة من الاحكام والمسائل التي تدل على حرمة مكة شرفها الله وزادها - [00:03:26](#)

الشرف فهذا كله يدل على اهمية هذا الباب ويذكره العلماء رحمهم الله في كتاب المناسك لان الحاج والمعتمر سيذهب الى مكة وسيطاً ارض الحرم فينبغي عليه ان يراعي الحرمة والحرم - [00:03:48](#)

وان يكون على بينة من امره ولذلك ذكره الامام الحافظ رحمه الله بعد باب المواقيت وباب محظورات الاحرام والفدية فبعد ان بين انه يحرم من الميقات وانه يتقي بهذا الاحرام المحظورات شرع في بيان ما - [00:04:12](#)

يتعلق بحرمة مكة مكة شرفها الله جعل الله لها خصائص لم يجعلها لغيرها الله جل جلاله يختار ما شاء متى شاء وكيف شاء لا يسأل عما يفعل يحكم ولا معقب لحكمه سبحانه - [00:04:36](#)

وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة فاختر مكة شرفها الله من بين البلدان كلها. وبقاع الارض كلها. فهي اشرف البقاع

وأفضلها على الإطلاق والمدينة لها شرف خاص لا يعارض الشرف العام - [00:05:02](#)

الذي فضل الله به البيت العتيق وجعله لها فضلا منه سبحانه وتعالى وفي كل خير وورود الفضاء الخاصة في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدينته لا يدل على التشريف العام والتفضيل العام - [00:05:28](#)

على مكة شرفها الله لأن حرمة مكة سبقت حرمة المدينة وإنما حرمت المدينة بعد أن حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أن عبدك وخليك إبراهيم - [00:05:51](#)

قد حرم مكة وأناي أحرم المدينة والسياق للبخاري وفي بعضها اللهم اجعل مع البركة بركتين اللهم اجعل مع البركة بركتين فالمدينة البركة فيها ضعفي ما بمكة. لكنها فضيلة خاصة كما يفضل بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمناقب خاصة لا تدل على أنهم أفضل - [00:06:15](#)

من أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه الذي حاز الفضائل المقصود من هذا أن مكة جعل الله لها خصائص وبسبب هذه الخصائص صارت لها حرمة وصارت لها مزية ففيها بيت الله - [00:06:50](#)

وهذا البيت لا يوازي لا ليس هناك بقعة على وجه الأرض تفضله ومن هنا نص طائفة من العلماء رحمهم الله على أن فضل مكة بسبب فضل البيت ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى لهذا البيت حدودا - [00:07:13](#)

تسمى بحدود الحرم سواء كان ذلك من الجهة الشرقية أو الغربية أو الشمالية أو الجنوبية محيطة بالبيت من جميع نواحيه وهي معروفة بأعلامها إلى الآن. سواء كان من الجهة الشمالية - [00:07:38](#)

تبدأ من التنعيم وهو مدخل مكة من جهة الشمال من جهة المدينة. على بعد ثلاثة أميال وقيل أربعة وقيل خمسة من البيت وكذلك أيضا من الجهة الجنوبية من أضاة الباب وهذا الموضع يبعد عن مكة سبعة عن الكعبة شرفها الله بسبعة أميال - [00:07:59](#)

ومثله من جهة الغرب من جهة جدة. عند مقطع الأعشاش نهاية الحديبية. وهو ما يسمى الآن بالشميسي وتوجد فيه الأعلام إلى الآن. وكذلك من الجهة الشرقية من جهة وادي عرنة - [00:08:25](#)

وذلك في موضع يقال له نمرة ونمرة ونمرة فهذا الموضع الذي نزل فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة قبل أن يخطب خطبة حجة الوداع فهو حد الحرم ونهاية الحرم - [00:08:45](#)

ويبعد عن وادي عرنة بخمس مئة متر تقريبا يضيق الوادي ويتسع على أحوال لكنه بهذا الموضع ينتهي حد الحرم حدود الحام معروفة. وقائمة إلى يومنا بحمد الله عز وجل هذه هذا الموضع إذا دخله الإنسان فقد دخل في حدود حرم مكة - [00:09:08](#)

والحرمة للبيت تدل على الفضل وتدل على الشرف وأصل الحرمة من الاحترام وهو المهابة حرمة البيت أي أنه سيذكر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يوجب احترام البيت - [00:09:36](#)

وكذلك أيضا ثبوت المهابة له بما خصه الله من الخصائص وخصائص البيت المحرم وخصائص مكة شرفها الله كثيرة جدا ولذلك يطول الكلام في بيانها إلا أن العلماء رحمهم الله أرادوا أن يبينوا ما ورد من الأحاديث - [00:10:01](#)

مما هو أكد في الالتقاء والاجتناب وقد جاءت في حرمة ومكة مكة هي أم القرى وهي البلد الأمين الذي أقسم الله به في كتابه المبين للدلالة على شرفه ومنزلته ومكانته. فله عز وجل أن يقسم بما شاء من خلقه - [00:10:29](#)

ولا يجوز لأحد أن يقسم إلا بالله وحده كما قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وقال بابي وأمي صلوات الله وسلامه عليه من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك - [00:10:57](#)

المقصود أن الله أقسم بها في أكثر من موضع من كتابه المبين. للدلالة على شرفها وقوله رحمه الله باب حرمة مكة في هذا الموضع ساذكر لك جملة من أحاديث رسول الله - [00:11:20](#)

صلى الله عليه وسلم التي تدل على ما يوجب احترام البيت. وما جعل الله له من المهابة زاده الله تشريفا وتكريما ومهابة وبراً وهذه الأحاديث التي ذكرها رحمه الله برحمته الواسعة - [00:11:39](#)

ذكر حديثين أولهما حديث أبي شريح خويلد بن عمر الخزاعي رضي الله عنه وأرضاه في قصته مع عمرو بن سعيد الأشدق والحديث

الثاني وهذا الحديث اتفق الشيخان على اخراجه وهو اصل في هذا الباب اي في باب حرمة مكة - [00:12:01](#)

ومثله حديث جبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وارضاهما هذان الحديثان ذكرهما الامام الحافظ الا ان هذا الباب باب حرمة مكة فيه ثلاثة احاديث هي اجمع الاحاديث - [00:12:28](#)

لحرمة مكة شرفها الله الحديث الثالث هو حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه اه في في الصحيحين وفيه قصة هذيل حينما قتلت قتلت رجلا من بني الليث من بني الليث - [00:12:52](#)

بين النبي صلى الله عليه وسلم قتلته بمكة على سبيل الثأر. وذلك بعد فتحه عليه الصلاة والسلام لمكة وقام خطيبا بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه وقال ان الله حبس عن مكة الفيل. وفي رواية او قيل آ الفيل او القتل. اي حبس عن مكة - [00:13:13](#)

القتلى اي جعلها محرمة لا يسفك فيها الدم كما قال في حديث ابي شريح هنا فلا يحل لامرئ مؤمن مؤمن بالله واليوم الآخر ان فيها دما فخطب عليه الصلاة والسلام وبين حرمة مكة - [00:13:44](#)

وقال وانها لن تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي. وانما احلت لي ساعة من نهار وهي ساعتني هذه ثم بين عليه الصلاة والسلام انها حرام الى يوم القيامة لا يختلي شوكة - [00:14:07](#)

ولا تلتقط لقطتها الا لمنشد وهذا كله كله اجتمعت عليه الاحاديث فهذه الثلاثة الاحاديث هي مجموع ما في الباب. ولذلك لما ذكر الامام الترمذي رحمه الله في سننه حديث ابي شريح خويلد بن عمر الخزاعي رضي الله عنه هذا - [00:14:31](#)

قال وفي الباب عن عبد الله بن عباس وابي هريرة فاشار الى هذين الحديثين فاصبح مجموع الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرم مكة ثلاثة احاديث - [00:15:00](#)

وهذه الحرمة التي دلت عليها هذه الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها الله في كتابه ونبه عليها سبحانه وتعالى كما في قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرما - [00:15:19](#)

الذي حرما وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن فقال انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرما. فبين ان مكة بلدة حرام - [00:15:44](#)

وكذلك قال سبحانه وتعالى يمتن على اهل مكة. اولم نمكن لهم حرما امنا يجبي اليه ثمرات كل شيء فهذه الآية الكريمة خبر بمعنى الانشاء تدل على ان مكة حرم فاجتمعت نصوص الكتاب والسنة على اثبات حرمة مكة شرفها الله - [00:16:05](#)

الا ان نصوص الكتاب لم تبين جميع ما في هذه الحرمة فاجملت نوع اجمال وان كان قد نص الله على عدم جواز القتال بمكة كما قال تعالى ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه - [00:16:34](#)

تبين حرمة ابتداء القتال فيه الا اذا ابتدأ المشركون. وان كانت هذه الآية في قول طائفة من من ائمة التفسير انها منسوخة بقوله واقتلوا المشركين حيث ثقفتهم المقصود من هذا - [00:16:57](#)

ان هذا الاجمال في الحرمة في القرآن بينته السنة فبين عليه الصلاة والسلام جملة من الامور التي تدل على ان مكة اختصت باحكام لا يشاركها فيها غيرها الا ما ورد في حرم المدينة - [00:17:18](#)

اولها حرمة سفك الدم فيها وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما فلا يحل صيغة من صيغ التحريم وعند العلماء ان نفي الحل - [00:17:42](#)

ونفي الاباحة ونفي الجواز يعتبر من الصيغ الصريحة التي تدل على التحريم دون احتمال فبين عليه الصلاة والسلام في هذه الجملة من حديث ابي شريح حرمة سفك الدم في حرم مكة - [00:18:06](#)

وكذلك ايضا مثله حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وارضاهما حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه كلها نصت على حرمة سفك الدم داخل مكة وبناء على ذلك اتفق العلماء - [00:18:27](#)

على على ان واجمعوا على ان من حرمة مكة سفك الدم الحرام فيها. وانه لا يجوز القتل فيها هذا من حيث الاصل والاجمال تبين السنة ما اجمله القرآن. وان كان كما قلنا اية النهي عن قتال المشركين. وان كانت خاصة بالمشركين - [00:18:50](#)

لكن السنة بينت اجمال القرآن. فهذا من الامثلة عند علماء الاصول على بيان مجمل القرآن بالسنة والسنة تبين مجمل القرآن وتقيده مطلقه. وتخصص عموميه كما قال تعالى اليك الذكر لتبين للناس ما نزل - [00:19:15](#)

اليهم فهذا يدل على ان السنة تبين مجمل القرآن ومنه مسألتنا. كذلك ايضا انه من حيث الاصل لا يجوز سفك الدم الحرام في مكة ولكن السؤال لو ان شخصا قتل في مكة - [00:19:41](#)

او اصاب دما حراما في مكة فهل يقتص منه؟ والمسألة الثانية لو انه اصاب الدم الحرام خارج مكة ثم دخل مكة لاجئا اليها فهل يقتص منه؟ هذا ما سنبينه في الحديث عند شرح الحديث باذن الله - [00:20:01](#)

اما الامر الثاني الذي دلت عليه السنة في حرمة مكة فهو انه لا يجوز عضج الشجر فيها وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام ولا يعضد شجرها كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين ولا يعبد الشجر ولا يعضد شجرا كما في - [00:20:22](#)

حديث ابي جحيفة وكذلك مثلهما حديث ابي هريرة رضي الله عن الجميع فبين عليه الصلاة والسلام انه لا يجوز عضد الشجر وعضد الشجر قطعه العضد هو القطع والشجر هنا من حيث الاصل يكون مما له ساق كالنخيل ونحوه - [00:20:49](#)

ولكن المعنى عام كما سنبينه ان شاء الله بالتفصيل عند بيان وشرح الحديث فهذا الامر الثاني حرمة من دلت عليه السنة الصحيحة وهو ان من حرمة مكة انه لا يجوز قطع الاشجار فيها - [00:21:17](#)

وهل هذا عام او خاص لان من الاشجار ما ينبت بنفسه ومنها ما ينبت الادمي ثم كلا النوعين منها ما هو رطب ومنها ما هو يابس وهذا ما سنبينه ان شاء الله في موضعه - [00:21:38](#)

كذلك ايضا بينت انه في هذا المعنى انه لا يختلئ الخلا والمراد به العشق الرطب وبين عليه الصلاة والسلام انه لا يقطع كما في حديث ابي هريرة وحديث ابن عباس رضي الله عن الجميع - [00:21:58](#)

فلا يجوز جز الحشيش ونحوه مما له ساق كالبقول ونحوها مما ينبت في ارض مكة ولكن هذا كله بيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرمة فالانسان في حرم مكة امن - [00:22:22](#)

والنبات في حرم مكة امن. وكذلك ايضا النبات من الشجر والزرع امن. وكذلك الحيوان وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام ولا ينفر صيده والتنفير هو الاستثارة كان من عاداتي من يريد الصيد انه يستثير الصيد حتى يطره ويصيده - [00:22:44](#)

وهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه وجعله خاصا بمكة اي انه محرم في حرم مكة فاذا كانت كانت استثارة الصيد محرمة. فكيف بقتله وكيف بازهاق روحه فهذا كله من باب التنبيه بالادنى على ما هو اعلى منه. وعلى ما هو اولى بالحكم - [00:23:14](#)

تنبيه بابي وامي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه على هذه الثلاثة الامور المتعلقة بحرمة الادمي وحرمة الحيوان وحرمة النبات. وهذا كله يدل على فضل هذا الموضع واختصاصه بهذا الامر حتى قال عبد الله ابن عمر لو لقيت قاتل ابي بمكة ما هددته - [00:23:43](#)

وفي هددته وبعضهم وفي بعض الروايات عن عمر لو لقيت قاتل الخطاب ما هيجهته وكانت العرب في جاهليتها الجهلاء وظلالتها العمياء لا تتعرض للرجل بمكة وقد جعل الله من العبر للناس في كل من قصد بيته وام بيته لاذية اهل الحرم او المساس بحرمة -

[00:24:10](#)

ما يجعله ما جعله الله به نكالا للعالمين. وعبرة للعالمين كما في ابرهة الحبشي حينما اراد هدم الكعبة وكذلك ايضا ذكر الامام عبد الرزاق في مصنفه الامام المحدث عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله برحمته الواسعة - [00:24:37](#)

قصة عجيبة ان رجلا تعرض لظبي بمكة اخذ الظبي فخنقه ثم تله واصبح الظبي في شدة وظيق حتى مات وهو في يده وقبضته وسلط الله عليه يوما من الايام وهو على - [00:25:03](#)

في جبل من جبال مكة حية التفت عليه حتى دقت عنقه وصنعت به مثل ما صنع بالظبية جزاء وفاقا والقصص في هذا كثيرة وفيها عبرة لمن اعتبر واعظم العبرة التي تغني عن القصص والاعبار ما بين الله في كتابه - [00:25:31](#)

وبينته السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اذا حرم زمانا او حرم مكانا او حرم عبادة فالواجب على المسلم الموفق ان يلتزم هذا التحريم وهذا ما نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:58](#)

حينما نهى عن هذه الاشياء وقرنها بالايمان بالله واليوم الآخر فلا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر وهي صيغة تتأثر وترجف منها القلوب. قلوب المؤمنين موقنين خائفين وجلين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. والذين يعلمون ان الله اذا حذر من امر انه ينبغي - [00:26:19](#)

على العبد ان يأخذ اشد الحذر فما من شيء تحذره وينبغي ان تحذره وان تخافه اشد الخوف من شيء حذرك الله منه ولذلك قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه والله بصير بالعباد - [00:26:50](#)

المنبغي للمسلم اذا مضى الى مكة لاداء النسك ان يراعي حرمة الحرم وان يحفظ لهذا البيت حقه ولا شك ان الله سبحانه وتعالى تفضل على اهل النسك خاصة في نسك الحج - [00:27:11](#)

انهم جمعوا بين الثلاث حرمت حرمة الزمان لان الحج يكون في الاشهر الحرم وحرمة المكان لانهم يكونون بمكة في اكثر المناسك واغلبها ما عدا الوقوف بعرفة فان عرفة خارج حدود الحرم كما هو معلوم - [00:27:32](#)

وحرمة العبادة ولذلك ذكرنا هذه الحرمة في باب الاحرام وانه بمجرد ان يتجرد عن المخيط ويلبي وينوي الحج او العمرة فقد دخل في حرمة العبادة ولذلك يمنع مما يمنع منه الحاج والمعتمر - [00:27:55](#)

بين رحمه الله انه سيذكر في هذا الموضوع ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرمة مكة يقال مكة وبكة كما قال تعالى للذي ببكة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة - [00:28:16](#)

مكة ومكة بمعنى واحد وقيل مكة للحرم كله وبكة للموضع الذي فيه الكعبة فقط وهو قول بعض اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما ورحم الله الجميع وقال بعضهم بكة للموضع الذي فيه البيت والحجر - [00:28:38](#)

والمطاف وقيل ذلك مع المسجد وقيل بكة لمكة كلها. كلها اقوال لاهل العلم رحمهم الله المصنف رحمه الله اقتصر على هذين الحديثين وقدم حديث ابي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي - [00:29:04](#)

لانه ينبه على مسائل عديدة في الحرم وهو تطبيق للحديث اي ان يدل على ان الصحابة التزموا هذه الحرمة ووعظوا بها الغير ونبهوا بها عليها الغير ذلك قاموا بما امرهم الله به ورسوله فبلغ الشاهد منهم الغائب - [00:29:28](#)

وهذا كله منهم امانة وصيانة لحدود الله اللهم اجزهم عنا وعن نبيك وعن سنته وعن امته. خير ما جزيت صحابيا عن صحبتته قال رحمه الله عن ابي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي العدوي رضي الله عنه - [00:29:54](#)

عن ابي شريح كما ذكر المصنف رحمه الله انه خويلد ابن عامر الخزاعي العدوي من بني عدي من خزاعة ويقال العدوي قريش للقرشي ابناء عدي بن كعب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينتهي - [00:30:14](#)

نسبه الى عدي بن كعب فيجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ابن مالك يقال له العدوي وهذا الصحابي اختلف في اسمه قيل اه انه خويلد بن عامر وقيل عمرو بن خويلد العكس - [00:30:40](#)

يقال ان اسمه هاني وقيل غير ذلك لكن المشهور ما ذكره الامام رحمه الله وصدر به القائمة في التراجم هذا الاسم انه خويلد ابن عامر الخزاعي وخزاعة اه بطن بطون العرب - [00:31:03](#)

وقبيلة عزيزة وكانت عين النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وكانت تعيين النبي صلى الله عليه وسلم وتقف معه وكان بين جد النبي صلى الله عليه وسلم وخزاعة حلفا بالجاهلية اللهم اني ناشد محمدا حلفاء ابينا وابيه الاتلدا - [00:31:24](#)

خزاعة من القبائل التي كانت بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم آآ هذا الذي ذكرناه ولذلك كان يصفها اهل السير واهل الاخبار بقولهم خزاعة عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. انه قال لعمرو بن - [00:31:48](#)

عيد بن العاص. هذا الصحابي الجليل قيل اسلم يوم الفتح وذكر غير واحد انه سكن المدينة وقال باء الواقدي كان من عقلاء المدينة اي ممن عرف بالعقل والرزانة والحجاب رضي الله عنه وارضاه. ويدل على ذلك خطابه لعمرو بن سعيد - [00:32:08](#)

وكيف تلفظ وبين وابلغه الحجة باسلوب يدل على عقله وفضله ونبله رضي الله عنه وارضاه وهكذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله اختار لنبيه صلوات الله وسلامه - [00:32:31](#)

عليه صفوة الامة من صحابته الكرام نعم انه قال لعمر بن سعد بن العاص كان عمرو بن سعيد واليا على المدينة ليزيد ثم بعث البعوث الى مكة كما في في - [00:32:51](#)

حوادث المشهورة في حصار ابن الزبير رضي الله عنه بمكة وكان يبعث البعوث من المدينة وهو عمرو بن سعيد ابن العاص ابن وسعيد ابن امية اه ابن عبيد شمس هذا - [00:33:11](#)

الرجل كان من دهاء العرب واهل الفتك والشدة والبأس وكان قويا مهابا ومعروف خبره في التاريخ المقصود انه وكان بينه وبين عبد الملك في اخر حياته من كان عبد الملك ابن مروان يخافه - [00:33:30](#)

ويهابه حتى احتال عليه وقتله عمرو بن سعيد الاشدق هو الذي صدقت فيه معجزة النبي صلى الله عليه وسلم انه يعرف على منبر النبي صلى الله عليه وسلم الاشدق بان لانه اصيب بلقوة - [00:33:54](#)

كان كما ذكرنا فيه شدة عفا الله عنا وعنه يقول انه قال لعمر بن سعيد نعم. وهو يبعث البعوث الى مكة. جملة حالية والبعوث تكون من الجيش وتكون من غير الجيش تبعث وترسل - [00:34:18](#)

الى المواضع والاماكن للقتال او لغيره. نعم قال ائذن لي ايها الامير ان احدثك قولاً قام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ائذن لي ايها الامير هذا ذكر الائمة والعلماء في شرح هذا الحديث وبيان فوائده - [00:34:36](#)

انه يدل على فضل هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه وانه تأدب في الخطاب وانه ينبغي لمن يريد ان يخاطب الخاصة ان يراعي ما يناسبهم عند الخطاب انه جرت العادة - [00:34:57](#)

ان خطاب الولاة يكون بادب واستئذان في الابتداء تأليفا لهم وتقريبا لهم طمعا في قبولهم للحق واذعانهم له حتى لا يضع بينهم وبين الحق حاجزا فاعطاه حقه في التقدير في قوله ائذن لي ايها الامير - [00:35:20](#)

لانهم انما يخاطبون بالاستئذان ان احدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح. قام به رسول صلى الله عليه وسلم لانه كان خطبة من خطبة يوم الفتح - [00:35:46](#)

وخطبة يوم الفتح في قول كثير من العلماء انها كانت في اليوم الثاني من الفتح وليست في اليوم الاول كان في القتال واستمر القتال الى العصر ولذلك لما استتب الامر ولذلك قوله احلت لي ساعة من نهار - [00:36:08](#)

قيل هي من اول النهار الى العصر احل له القتل فيها وليس المراد ساعة على القدر اليسير من الزمان وانما من بداية والعرب تتجوز في الساعة بين اه قام عليه الصلاة والسلام فقال قام - [00:36:31](#)

لانه كان لا يخطب الا قائما. صلوات الله وسلامه عليه والقيام في الخطبة ينبه على اهمية الكلام الذي يقال فمن يخاطبك وهو قائم ليس كمن يخاطبك وهو قاعد ولذلك خطب عليه الصلاة والسلام - [00:36:52](#)

وقام في الغد من يوم الفتح وقال هذه المقالة واشتملت خطبته يوم الفتح على جملة من الاحكام والمسائل منها ما يتعلق بامور الفتح ومنها ما يتعلق بحرمه مكة ومنها ما يتعلق - [00:37:13](#)

باحكام عامة كتحريره لبيع الميتة والخمر والخنزير والاصنام كما في الصحيحين من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم. المقصود ان خطبته كانت في اليوم الثاني. قال في الغد يعني في اليوم الثاني من - [00:37:34](#)

فسمعتة اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناى. سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناى فنعلم السامع ونعم ما سمع ونعم المستمع اليه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:51](#)

اذا خطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم اطلقوا كأن على رؤوسهم الطير سمعته اذناى هذا يدل على اتصال الرواية وعدم وجود الوسطة فالصحابه رضوان الله عليهم تارة يرون الاحاديث مباشرة - [00:38:16](#)

وتارة يروونها بواسطة كرواية اصاغر الصحابة للاحداث التي تكون قبل ولادتهم او قبل بلوغهم كما في الصحيح صحيح البخاري في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث - [00:38:40](#)

بحراء الليالي ذوات العدد ان يتعبد في غار حراء قبل ان يوحى اليه الليالي ادوات العدل عائشة رضي الله عنها لم تكن في تلك الفترة

يعني واعية او بالغة المقصود من هذا انها تروي عن غيرها - [00:39:01](#)

الصحابي يروي عن الغير ويسقط ذلك الغير. تارة يسقطه وتارة يذكره فيقول حدثني فلان وتارة يقول قال رسول الله صلى الله او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان رسول الله صلى لكن ما يقول سمعت - [00:39:20](#)

ان السماع هو الاتصال وهنا بين انه سمع ذلك مباشرة وهذا يعرفه التابعون يعرف التابعون عن الصحابة ولذلك بعضهم يسأل الصحابي هل هذا شيء رأيته؟ قال لا ولكن حدثني فلان - [00:39:37](#)

فلما كان هذا بينهم قال ايضا آ أبو شريح بين أبو شريح رضي الله عنه ان هذا الحديث قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفي الواسطة وبين اتصال السماع برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:56](#)

سمعتة اذناي. نعم. ووعاه قلبي ووعاه قلبي. ولذلك اسعد الناس في الوحي من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم من استمع للوحي ووعاه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - [00:40:14](#)

اي والقى السمع وهو شهيد المراد المقصود ان اسعد الناس من من يستمع ويعي وقد يستمع الانسان ولا يعي ولذلك اعظم المراتب ان يستمع ويعي. فقال سمعتة اذناي ووعاه قلبي لانه في بعض الاحيان - [00:40:41](#)

يذكر القول ولا يفهمه السامع تبين انه سمع كلاما يفهمه وسمع كلاما يعيه وهذا اعلى المراتب في السنة ليس خاصا بالصحابة كل من سمع حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:06](#)

فاصغى اليه بسمعه ووعاه بقلبه وعمل به بجوارحه واركانه واعتقده وعمل به بجوارحه واركانه وبلغه فان الله ينظر وجهه في الدنيا والاخرة قال صلى الله عليه وسلم نضر الله امراً سمع مقالتي فوعاها - [00:41:27](#)

فاداهما كما سمعها قرب مبلغ اوعى من سام قال سمعتة اذناي وابصرته عيناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي فاذا بين ان كمال المعرفة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. وابصرته عيناي حين تكلم به. وابصرته عيناي حين تكلم به بابي وامي صلوات الله - [00:41:50](#)

لانه في بعض الاحيان يسمع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرى شخصه كما في حال الزحام وكثرة الصحابة وكثيرا ما يقع هذا في روايات صغار الصحابة لانهم كانوا بعيدين بالنسبة لكبار الصحابة. ولذلك كان كثير ما يبين - [00:42:22](#)

القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه بهذه الامور منها المشاهدة التصريح بالمشاهدة والسماع والرؤيا قال انس رضي الله عنه وارضاه كما في الصحيح ما تعدونا الا صبيانا لقد كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسنى - [00:42:42](#)

لعابها اسمعه يقول لبيك حجة وعمرة هذا يدل على حرص الصحابة ليست القضية عند الصحابة. قضية سماع سنة ولا قضية حفظ سنة ولا ايضا الكلام والبالغ ولكن ذكر كل شيء يحفز النفوس الى الاطمئنان بها والثقة بقولهم - [00:43:08](#)

بها وهذا كله يدل على انه ينبغي على اهل العلم وعلى طلبة العلم انهم اذا شرفهم الله واعطاهم الله العلم بالسنة ان يحرصوا على ان يكون الناس متأثرين بقبول هذا - [00:43:34](#)

هذه السنة وذلك ببيان الامور التي تشحذ الهمة او تدل على قربهم ومعرفتهم بما قاله الائمة عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا فضل الله فضل من الله يؤتيه من يشاء. ونسأل الله ان يجعل لنا ولكم من - [00:43:54](#)

اوفر الحظ والنصيب. نعم. وانه حمد الله واثني عليه. وانه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم. الشأن والحال حمد الله هكذا كان في جميع خطبه. اذا اراد ان يخطب يبدأ بحمد الله. لم يكن يلتزم صيغة معينة - [00:44:16](#)

ولذلك قال الصحابي حمد الله واثني عليه. وقالت عائشة رضي الله عنها قام على المنبر فحمد الله واثني عليه. نعم لو اراد الانسان نبداً بخطبة الحاجة نعم لكن ان يعتقد وجوبها ولزومها واحتقار من يبدأ بخطبته بدونها فهذا غلو - [00:44:36](#)

فيما يظهر لانه لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه التزم صيغة معينة ولذلك هذه الخطبة لما ذكرت قيل لها خطبة الحاجة اذا اراد حاجة وهذا كما هو معلوم في حاجة من النكاح او نحوه لكن في الخطب الشرعية لا يلزم الناس بصيغة - [00:44:56](#)

معينة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزم. اما الفضل او انه يريد ان يبقى عليها لفضلها وانها واردة. هذا شيء جميل وحسن لكن لا

يعتقد وجوب ما لم يجب - 00:45:20

وهكذا كان عمر رضي الله عنه يفعل السنة ويتركها ويقول أخشى أن يظن الناس ماذا؟ وجوبها ولزومها. ولذلك سجد في الجمعة الأولى كما في الصحيح لما قرأ آية السجدة ثم قرأها في الجمعة الثانية فأراد الناس أن يسجدوا قال على رسلكم - 00:45:34
أنها ليست بعزيمة. فالصحابه كانوا حريصين على التفريق ما بين ما هو واجب وليس بواجب حتى لا يصل الأمر للغلو بجعل ما ليس واجبا واجبا. وخاصة إذا احتقر أو أنكر عليه. فعندها حينئذ يكون مخالفا للأصل - 00:45:54

علي فان النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله. لأن الله استفتح كتابه بالحمد سبحانه وتعالى ولذلك قالوا من السنة في دروس العلم ومجالس العلم أن تستفتح بحمد الله. وكان بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه إذا خطب - 00:46:14
حمد الله وأثنى عليه. أثنى على الله بما هو أهله. لأن الله أهل الثناء وأهل المجد أي أهل أن يثنى عليه وأن يمجّد نعم ثم قال أن مكة حرمها الله تعالى. ثم قال أن مكة حرمها الله - 00:46:32

أن مكة حرمها الله. الحرام هو الممنوع الحرام هو الممنوع. وحرمت عليك كذا إذا منعك منه أي أن الله جعل لمكة حرمة كما بينها نعم ولم يحرمها الناس. أن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس - 00:46:51

ولذلك جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض وهذا يدل على عظم شأن البيت وشأن حرمة البيت وقوله أن الله حرم مكة - 00:47:14

ولم يحرمها الناس أي أن حرمة مكة كانت منذ أن خلق الله السماوات والأرض وليست ببدع ولا حدث. ليست بطارئة. ولا جديدة. ولذلك هناك أمور أحدثها أهل الجاهلية فتعتبر طارئة - 00:47:33

الحرمة حرموا أشياء وحرموا ما أحل الله لهم من المأكولات والبحيرة والسائدة والوصيلة والحام. كلها تحريمات منهم لكنها تحريمات من الناس. كل هذه المحرمات من الناس لكنها ليست من الله. فبين عليه الصلاة والسلام أن أهل مكة حينما كانوا في جاهليتهم -

00:47:57

يحترمون البيت ويعظمونه ويعتقدون حرمة ليس أمرا منهم. وإنما هو من الله الله حرمها قبل أن يحرموها وهذا فيه دليل على أن حرمة مكة يوم خلق الله السماوات والأرض وهو يؤكد ويدل على فضل مكة وأنها مفضلة تفضيلا مطلقا - 00:48:22

ومن هنا من الأدلة على أنها عند من قال أن المدينة أفضل. قيل له أن حرمة المدينة تابعة لحرمة مكة وإنما كانت ووقعت بعد حرمة مكة مع شرفها وطيبها وأن الله اختصها بما اختصها به - 00:48:48

لكن هذا لا يدل على أنها أفضل من مكة كما بينا. نعم. فلا يحل لامرئ يؤمن ولم يحرمها الناس استشكل قوله الصلاة والسلام أن إبراهيم اللهم أن عبدك إبراهيم قد حرم مكة - 00:49:06

واجب بأن إبراهيم أوحى الله إليه فكان مبلغا لتحريم الله لمكة ولما أراد أن يبين أنه يريد أن يحرم المدينة ذكر إبراهيم بالمقابلة. لا أن التحريم ابتداءً بإبراهيم عليه السلام. نعم - 00:49:24

فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر لا يحل صيغة من صيغ التحريم وصيغ التحريم منها ما هو محتمل أن يتردد ما بين الدلالة على الحرمة والكراهة صيغة لا تفعل - 00:49:43

يحتمل أنها على ظاهرها الدال على التحريم وهذا هو الأرجح ويحتمل أنها للكراهة لكن إذا قال لا يحل لا تتردد هذه الصيغة بين المعنيين. وإنما تدل على التحريم يسموها من صيغ التحريم النصية - 00:50:04

على التحريم بنفي الحل أو النص على التحريم نفسك حرمت حرمتنا وحرم الله البيع ونحو ذلك. نعم. فلا يحل امرئ يؤمن بالله واليوم الآخر. ذكر هذه الصفة لأن الذي يلتزم بأوامر الله ونواهيه فيفعل ما أمره الله به وينتهي عما نهى الله عنه هو الذي يؤمن -

00:50:25

واليوم الآخر وفيه أن الإنسان إذا أراد أن يستقيم بفعل فرائض الله وترك حدود الله فمن أعظم الأمور التي تعينه على استقامة وعلى الثبات على الاستقامة أن يتذكر الإيمان بالله واليوم الآخر - 00:50:50

اثابكم الله فضيلة الشيخ واسعدك ووالديك سعادة الابرار واحسن لك الخاتمة على الكلمة الطيبة فضيلة الشيخ هذا السائل يقول من اعتمر عن نفسه وهو افاق وبقي في مكة ثم عنى له الحج عن غيره - [00:51:09](#)

وهو في مكة هل يشرع له ومن اين يحرم اثابكم الله بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد اه اولاه لقرب موسم الحج اه - [00:51:29](#)

من الاخوة بسبب صعوبة الدخول للمسجد وجود الحجاج سيكون هذا اخر درس قبل الموسم ان شاء الله ونستأنف بعد الموسم باذن الله نسأل الله ان يبلغنا ذلك بعفو وعافية اما ما سألت عنه اخي الكريم - [00:51:47](#)

يجوز له ان يحرم من مكة لانه لما اتى الى مكة وهو معتبر وفرغ من عمرته انشأ النية بعد ذلك للعمرة. فاصبح من اهل مكة وحكمه حكم اهل مكة فيحرم من ادنى الحل - [00:52:07](#)

كما فعلت عائشة رضي الله عنها وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تخرج الى ادنى الحل والله تعالى اثابكم الله فضيلة الشيخ هذا سائل يقول رجل توفي وعليه دين - [00:52:28](#)

على رجل وله ايضا تجارة هل يصح ان يقسم يقسم المال على الورثة وتؤخر قسمة مال التجارة ام لا بد من قسمتها سويا اثابكم الله اذا كان المراد من السؤال - [00:52:46](#)

ان عليه ديناً وله اموال ويريدون ان يقسموا الميراث قبل الدين ثم اذا انتهوا من التجارة يسددون الدين فلا يجوز الواجب البداء بالدين لانه لا حق للورثة الا بعد الدين - [00:53:05](#)

قال تعالى بعد ان بين قسمة الموارث من بعد وصية يوصي بها او دين وقال في الاية الثانية من بعد وصية يوصي بها او دين فلا يجوز قسمة الموارث والتركة للتركة لا يجوز لا تجوز قسمة التركة - [00:53:27](#)

الا بعد سداد الديون واداء الوصايا لان الله نص على ذلك في كتابه وبناء عليه فلا يؤخر سداد الدين الى التجارة والله تعالى اعلم. نعم. اثابكم الله فضيلة الشيخ هذا سائل يقول والدي - [00:53:49](#)

لديه قضاء من رمضان ولا يستطيع صومه ولديه مرض الضغط عافانا الله واياكم اثابكم الله اذا كان الاطباء يقولون ان هذا المرض مسترسلا معه اذا كان هذا المرض اه لا يمكنه معه ان يقضي - [00:54:08](#)

وان هذا سيستمر معه وعلم الغيب عند الله ولكن دلائل الحال تدل عليه بعد معرفتهم لاحوال النوع من المرض فحينئذ ينتقل الى الاطعام والله تعالى اعلم احسن الله اليكم هذا سائل يقول ما الافضل لمرأة طلقها - [00:54:26](#)

زوجها ثم تزوج بعد ذلك واراد الرجوع اليها ولكنها ترفض ان تكون زوجة ثانية ما الافضل لها؟ حفظكم الله ما شاء الله حتى المشايخ دخلوا في هذا امر شخصي يرجع لكل امرأة وينبغي ان ينتبه في الفتاوى ليس العلماء واهل العلم وطلبة العلم لهم الحق ان يدخلوا - [00:54:46](#)

في امور الناس الخاصة وهذا ينبغي ان ينتبه له من يتولى توجيه الناس وارشادهم هذا امر يرجع الى المرأة فحينئذ تنظر الى الاصلح لها اما مسألة هل الافضل ان تكون التعدد وعدم هذه القلقة والتشويش هذا لا داعي له ولا يلتفت له المسلم - [00:55:09](#)

هذا شيء يرجع الى المرأة واذا قالت انا ما اريد احد يعدد علي خائفة انها لا تقوم بحق زوجها او امرأة شديدة الغيرة هذا ليس من الاعتراض على شرع الله - [00:55:33](#)

الناس يختلفون واذا كان مرادها انها لا تعترض على شرع الله لكنها لا تتحمل ولا تحتمل هذا شيء لها. واما مسألة ان الشيخ يقول لك افعلي او لا تفعلي. انظري الى الاصلح لك ولاهلك واخر دعوانا - [00:55:47](#)

ان الحمد لله رب العالمين - [00:56:05](#)